

خطبة جمعة

« وصف الإيمان »

لفضيلة الشيخ عبد الرزاق البدر
حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية (١)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، ومنّ علينا بالإسلام، وجعلنا من أمة محمد ﷺ خير الأنام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوان الله وجنته في دار السلام، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّبَلَاءِ الْأَعْلَامِ..
أما بعد..

○ أيها المؤمنون..

اتَّقُوا الله تعالى حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أن ربه يسمعه ويراه، وتقوى الله -جلّ وعلا- عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله، وترك لمعصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله.

○ أيها المؤمنون..

إنَّ أَجَلَ النِّعَمِ وَأَعْظَمَهَا وَأَكْبَرَ المَنَنِ وَأَفْخَمَهَا: نعمة الإيمان، فالإيمان أجل منة، وأكبر عطية، وهو منة على الله على من يشاء من عباده، قال الله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾﴾ [الحجرات]، ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٦﴾﴾ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحجرات]، ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور] والآيات في هذا المعنى كثيرة.

○ أيها المؤمنون..

والإيمان هو أعظم غاية وأجل مطلب وأنبل هدف يسعى لتحقيقه العبد في هذه الحياة، فهو الغاية التي خلقنا لأجلها، وأوجدنا لتحقيقها، وفي ضوء تحقيق ذلك أو عدمه تكون السعادة في الدنيا أو عدمها، تكون السعادة في الدنيا والآخرة أو عدمها، فأهل الإيمان هم أهل السعادة، والناكلون عن الإيمان هم أهل الشقاء، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [النحل]، والخيرات كلها في الدنيا والآخرة ثمرة من ثمار الإيمان،

يتحقق فيه الإيمان، فالقلب يؤمن اعتقادًا، وأعمالًا صالحات تكون في قلب المؤمن من حياء وخشية وإنابة وتوكل وحسن اعتماد والتجاء إلى الله إلى غير ذلك من أعمال القلوب، واللسان يؤمن بذكر الله وتلاوة القرآن وحمده -جلّ وعلا- والثناء عليه، والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك من أعمال الإيمان التي تكون باللسان، والجوارح تؤمن بفعل الطاعات والقيام بالأوامر والتقرب إلى الله ﷻ بأنواع الأعمال الزاكيات.

○ عباد الله.. وكما أن الإيمان فعل للطاعة، وامتنال للأمر، فإنه في الوقت نفسه تجنّب للحرام وبعدا عن الآثام، فكما أن الصلاة إيمان والصيام إيمان والزكاة إيمان والحج إيمان، فإنّ تجنب المحرمات والبعد عنها طاعة لله إيمان، يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزِيهِ الزَّانِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» وهذا الحديث من الدلائل الواضحات على أن المعاصي والآثام تنقص الإيمان وتضعف الدين.

فالإيمان -أيها المؤمنون- يزيد بطاعة الله جلّ وعلا وحسن التقرب إليه وينقص بفعل المعاصي والآثام.

○ أيها المؤمنون، والإيمان لا بدّ فيه من ثبات واستقامة ومداومة عليه وعلى أعماله إلى الممات، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران]، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لسفيان بن عبد الله الثقفي حين سأله عن أمر جامع لا يسأل عنه أحد غيره، قال: «قل: آمنتُ بالله ثم استقم».

ألا أيها المؤمنون من عرف قدر الإيمان ومكانته وأعماله وشعبه فليحلق جهده على تحقيق الإيمان مستعينا بالله -تبارك وتعالى- طالبا مده وعونه مجاهدا نفسه على ذلك إلى أن يلقي الله وهو عنه راض. اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَجْعَلْنَا هِدَاةَ مَهْتَدِينَ.

أقول هذا القوم واستغفروا الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله عظيم الإحسان واسع الفضل والجود والامتنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

○ أيها المؤمنون.. عباد الله..

اتقوا الله تعالى فإن من اتقى الله وقاه، وأرشده إلى خير أمور دينه ودينه.

ثم أعلموا رعاكم الله أن هذه الحياة الدنيا مديرة مرتحلة، وأن الدار الآخرة مقبلة، ولكل من الدارين بنون فلنكن من أبناء الآخرة، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل والكيس - أيها المؤمنون - من عباد الله دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني، واعلموا أن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، وصلوا وسلموا رعاكم الله على محمد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب]، وقال ﷺ: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا».

اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد،
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
وارض اللهم على الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي
النورين وأبي الحسين علي.

وارض اللهم على الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنّا معهم
بمنك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين.

اللهم احم حوزة الدين يا رب العالمين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل
ولايتنا في من خافك واتقاك، وأتبع رضاك يا رب العالمين.

اللهم وفق وليّ أمرنا لهداك، وأعنه على طاعتك يا حيّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

